Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 2 | Issue 1 Article 3

1998

Administrative Affairs in the War in Al-Mutanabi: A Critical Reading

Hassan Rababaa
Jerash University, Jordan, HassanRababaa@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arabic Language and Literature Commons, and the Arabic Studies Commons

Recommended Citation

Rababaa, Hassan (1998) "Administrative Affairs in the War in Al-Mutanabi: A Critical Reading," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 2 : Iss. 1 , Article 3.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol2/iss1/3

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

?Rababaa: Administrative Affairs in the ?War in Al-Mutanabi: A Critical ?Re

١٥- قدامة بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق وشرح الدكتور محمد حسين الزبيدي ، (الجمهورية العراقية : دار الرشيد) ، ١٩٨١ .

١٦- كحالة ، عمر رضا (الدكتور) : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، (دمشق : المكتبة الهاشمية) ١٩٤٩ ، ج٢ .

١٧- كلوب ؛ سير ، جون (جنرال) : إمبراطورية العرب ، تعريب خيري حماد ، (بيروت : دار الكتاب العربي) ١٩٦٦ .

١٨- كوركيس عواد وزميله ميخائيل عواد : رائد الدراسة عن المتنبي ، (بغداد : وزارة الثقافة والفنون ، دار الرشيد) المعاجم والفهارس ١٩٧٩ .

١٩- لسترنج كي : بلدان الخلافة الشرقية ، تعريب بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، ط٢ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة) ١٩٨٥ .

٢٠- مجاهد مصطفى بهجت (الدكتور) : المكتبة الشعرية في العصر العباسي ، (١٣٢-٥٦٥٦) ؛ (عمان : دار البشير) ، ١٩٩٤ .

٢١- المحاسني ، زكي (الدكتور) : شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة ، ط٢ ، (القاهرة : دار المعارف) (د.ت) .

٢٢- محفوظ ، محمد جمال (اللواء) : المدخل إلى العقيدة الاستراتيجية العسكرية الإسلامية ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٩٧٦ .

٢٣- محمد فتحي أمين (الفريق الركن) : قاموس المصطلحات العسكرية، ط٢ (د.م) (د.ن).

٢٤- محمد فرج : المدرسة العسكرية الإسلامية ط٢ ، (د.م) دار الفكر العربي .

٢٥- المسعودي ؛ ابو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . (بيروت : دار المعرفة) ١٩٨٢ .

٢٦- المعجم العسكري الموسوعي : بإشراف العماد مصطفى طلاس ، ط١ ، (دمشق : مركز الدراسات العسكرية) ، ١٩٨٧ ، مجلد ٢ .

٢٧- المناصرة ؛ عبد الله : الاستخبارات العسكرية في الإسلام ، ط١ ، (عمان : مؤسسة الرسالة) ، ١٩٨٧ .

٢٨- منير شفيق : علم الحرب ، ط٢ (د.م) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٨ .

٢٩- مؤنس ، حسين (الدكتور) : أطلس تاريخ الإسلام ، (القاهرة : مؤسسة دار الزهراء).

٣٠- النابلسي ؛ محمد أحمد (الدكتور) : الصدمة النفسية ، علم نفس الحروب والكوارث ، ط٢١ ، (بيروت : دار النهضة العربية) ١٩٩١ .

Published by Arab Journals Platform, 1998

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 2 [1998], Iss. 1, Art. 3

المصادر والمراجع

١- أبو ناجي ، محمود حسن (الدكتور) : الحرب في شعر المتنبي ، دار الشروق ، (د.م) ط٢ ، ١٩٨٠ ، جزءان .

٢- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن المكارم محمد محمد بن عبد الكريم الشيباني : الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار صادر) ، ١٩٦٦ ، ج٨ .

٣- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي : كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ؛ (بيروت : دار الكتاب العربي) مجلد ٤ ، ج٧ .

٤- ابن منظور؛ عبدالله بن محمد المكرم بن أبي الحسن الأنصاري ؛ لسان العرب المحيط، إعداد يوسف خياط ، وتقديم عبدالله العلايلي، (بيروت : دار لسان العرب) ٤ مجلدات.

٥- البكري ؛ عبدالله بن عبد العزيز : معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، (القاهرة : عالم الكتب) جزءان .

٦- الثعالبي ؛ أبو منصور ، عبد الملك النيسابوري : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة؛ ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية) ، ١٩٨٣ ، ج١ .

٧- الجبوري ، عبدالله (الدكتور) : أبو الطيب المتنبي في آثار الدارسين ، (بغداد : وزارة الثقافة والفنون) ، ١٩٧٧ .

٨- الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر) ، ١٩٩٥ ، (٧) سبعة أجزاء .

٩- الخوارزمي ؛ أبو عبدالله محمد بن أحمد الكاتب : مفاتيح العلوم ، تقديم الدكتور جودت فخر الدين ، ط١ ، (بيروت : دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع) ، ١٩٩١ .

١٠- السلوم ؛ يوسف إبراهيم (عميد ركن) : بحوث ودراسات عسكرية ، ط١١ ، (الرياض، دار المرية) ١٩٧٩ .

١١- شانديسي ؛ شارل (عقيد) : علم النفس في القوات المسلحة ، تعريب المقدم الدكتور محمد ياسر الأيوبي ، ط١ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر) ، ١٩٨٣ .

١٢- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، (أحمد بن الحسين) ؛ وضعه عبد الرحمن البرقوقي، (بيروت : دار الكتاب العربي) . (٤) أربعة أجزاء بمجلدين .

١٣- العسلي ؛ بسام : فن الحرب الإسلامي في العصر العباسي ، ط١ (بيروت : دار الفكر) ، ١٩٨٨ ، ج٣ .

١٤- فوللر ، ج.ف.س : إدارة الحرب من عام ١٧٨٩م حتى أيامنا هذه ، تعريب وتعليق أكرم ديري ، ط٢ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر) ، ١٩٨١ .

٩٩- عبد الله المناصرة ؛ الاستخبارات العسكرية في الإسلام ط١ (عمان : مؤسسة الرسالة) ، ١٩٨٧ ، ص٢٩٣-٢٩٤ واحتجاجه بصحيح مسلم بحكم قتله ص٢٩٧ وحجته سنن أبي داود . دار إحياء التراث العربي ج٣/٤٩ حديث رقم (٢٦٥٣-٢٦٥٤).

١٠٠- أمر الدمستق بقتل أسرى المسلمين عندما فتح عين زربة ، والحوادث كثيرة عند المؤرخين منهم ابن الأثير : الكامل ج٨/ أحداث سنة (٣٥١هـ) ، ص٥٣٨-٥٣٩ وحوادث السنين في الغزوات على الثغور ، إذ كانت كرا وفرا والغارات سجالا .

١٠١- ديوانه ج٣/١٤ .

١٠٢- ديوانه ج٢/٣٣٩-٣٤٠ .

١٠٣- ديوانه : ج٢/٢٠٩ ، وج١/٢٠٧ ، وج٢/٢١٥ الأبيات الثلاثة بالترتيب .

١٠٤- ديوانه :ج٢/٣٩٨ (البيتان) .

١٠٥- ديوانه : ج١/٣٩٨ .

١٠٦ ديوانه : ج٣/٢٠٧ ، والنابلسي : الصدمة النفسية ، ص ٣١ .

١٠٧- ديوانه : ج٤/١٣٨ بمعنى فوارسها تركب بطون القوارب لا ظهورها على خلاف الخيل إذا ركبت وفي سنة (٣٤٥هـ) أعد سيف الدولة الأمة لعبور نهر أرسناس وسار من حلب إلى حصن الران واجتاز بحيرة سمنين وأسبح سيف الدولة (الخيل) حتى عبرت النهر خلف الأرض والروم إلى تل بطريق وأحرقه ، وفي ماء النهر غرق جماعة ، وأقام أياما على نهر أرسناس ثم أعد سماريات (سفنا صغيرة) فحمل السبي فيها ثم قفل راجعا : انظر العسلي : بسام : فن الحرب الإسلامي في العصر العباسي ، ج٣/٢٩٧ - ٣٣٣ ، واعتمد العسلي على شعر المتنبي مصدرا رئيسا في بحثه مما يدل على أهمية الأدب في التاريخ ؛ وانظر فتح تل بطريق عند: أبي ناجي ، محمود حسن (الدكتور) : الحرب في شعر المتنبي (د.م) دار الشروق ، ط٢ ، ١٩٨٠ ، ج٢/٣٢ وتسلسل المعارك الثغرية زمانيا .

١٠٨- ديوانه: ج٣/٣٣٦

١٠٩- ديوانه : ج٣/٣٢٤ .

١١٠- ديوانه : ج٤/٢٧٩ ومناسبة القصيدة ص٢٧٢ .

١١١- منير شفيق : علم الحرب ، ص٢٠ .

٨٣- ديوانه : ج٣/٥٥ ويذكر الفداء الذي طلبه ملك الروم ، والبساط : صف يقوم بين يدي الملك انظر : لسان العرب ، مادة بسط .

٨٤- ديوانه : ج٣/٢١٥ .

٨٥- ديوانه : ج٣/٥٦ .

٨٦- ديوانه : ج٤/١١٤ انظر قدوم وفد الروم لسيف الدولة يطلبون الهدنة سنة ٣٤٤هـ (فن الحرب الإسلامي : العسلي م جلد٣ ص ٣١٥-٣١٦) .

٨٧- ديوانه : ج٤/١١٤ .

٨٨- ديوانه : ج٣/١٦١ ، بعد أن استنقذ أبا وائل تغلب العدوي ، من أسر الخارجي سنة (٣٣٧هـ) (ديوانه : ج٣/١٥٢ .

٨٩- ديوانه : ج٢/٣٣٨ ، نكب المسلمين سنة (٣٣٩هـ) بالقرب من بحيرة الحدث (ديوانه : ج٢/٣٢٩) في مناسبة القصيدة ، وثبت هذه الحادثة ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٨/٥٨ ، إذ انقلب نصر المسلمين هزيمة ، وخسروا ما كانوا غنموه ، وسماها شلمبرجة بـ (غزوة القفزة) التي قفز فيها جواد سيف الدولة قفزة عجيبة ونجا ، وكان معه المتنبي وقد حذر عند عودته من روم أخذوا عليه الطرق فأبى ، وكان معجبا برأيه كما يرى ابن مسكويه ويرويه ابن الأثير فيما بعد عنه . شعر الحرب : زكي المحاسني ٢٨٢ ، وابن مسكويه : تجارب الأمم ، طبع شركة التمدن الصناعية بمصر ، ١٩١٥ ، ج٢/١٢٥ . والحافظ الذهبي : العبر في خبر من غبر ، حققه أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ ج٢ / أحداث سنوات (٣٤٥هـ) و (٣٤٦هـ) و (٣٥١هـ) و (٣٥٣هـ) . وغيرها .

٩٠- ديوانه : ج٣/٢٢٨ . وج١/٦ .

٩١- ديوانه : ج٢/٣٠-٣١ .

٩٢- ديوانه : ج٤/٧٥ .

٩٣- ديوانه : ج٣/٢٨١ .

٩٤- ديوانه : ج٢/٦ .

٩٥- ديوانه : ج٣/٤٦ .

٩٦- ديوانه ج٢/١٨٧ .

٩٧- ديوانه : ج٢/١٨٧ .

٩٨- ديوانه : ج٢/٣٦١ .

راجع المزيد عند : كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية عربه بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة)،١٩٨٥ الفصل الثامن ص١٤٧-١٥٨ وانظر خريطة رقم ٤ عنده تبين الأنهار ومجرياتها في الثغور كأنهار : قراقير ، والقباقب وجيحان ، ونهر هلس وغيرها ، وانظر خريطة طرق المواصلات من حلب الى الفرات عند : اطلس تاريخ الإسلام : د. حسين مؤنس ، خريطة رقم ٧٤ ص١٤٤ .

٦٥- ديوانه : ج٤/١٣٤ وبحيرة سمنين : على وزن فعلين : من ثغور مرعش واحتج البكري بشعر المتنبي فيها البكري : معجم ما استعجم . ج٢/٧٥٦ و ٩٣٤ مادة "سمنين" .

٦٦- ديوانه : ج٤/١٣٦ .

٦٧- ديوانه : ج٤/٣١٠ .

٦٨- ديوانه : ج٣/٥٤ واللقان : بلد بالروم وراء خرشنة (انظر معجم البلدان : ياقوت الحموي ج٥/٢١) .

٦٩- ديوانه : ج٣/١٩١ ، ١٩٤ .

٧٠- ديوانه : ج٤/٣٤٥ .

٧١- ديوانه : ج٤/٥٣ .

٧٢- ديوانه : ج٤/٣١٢ .

٧٣- ديوانه : ج١/١٦٦ .

٧٤- ديوانه : ج١/٢٣٢ .

٧٥- ديوانه : ج١/٣٦٩ .

٧٦- الصدمة النفسية عصاب الحرب مسببة عن كارثة تخلق محيطا مهددا بالموت ، ويسمى الصدمي الناجم عن الحرب : انظر النابلسي ، محمد أحمد (الدكتور) : الصدمة النفسية (بيروت : دار النهضة العربية) ، ط١ ، ١٩٩١ ص٣١-٣٧ .

٧٧- ديوانه : ج٢/٨٤ ، وانظر أقوال شلمبرجة في سيف الدولة إشارة الحاشية (٢٨) .

٧٨- ديوانه : ج٢/٤٤ .

٧٩- ديوانه : ج٤/٣٨٩ و (شعب بوان) بأرض فارس وهو أحد متنزهات الدنيا (ياقوت الحموي : معجم البلدان) ، ج١/٥٠٣-٥٠٥ .

٨٠- ديوانه : ج١/١٦٥ .

٨١- ديوانه : ج٣/٢٣٣ والأفاكل : الرعدة من الفزع .

٨٢- ديوانه : ج٣/٢٣٤ ، المحاسني ؛ زكي : شعر الحرب ص٢٨٧ ينقل بلاشير في كتابه "المتنبي" ص١٧٤ .

Published by Arab Journals Platform, 1998

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 2 [1998], Iss. 1, Art. 3

٥٣- ديوانه : ج٣/٤٤ .

٥٤- ديوانه : ج٤/١٢ .

٥٥- ديوانه ج٤/٧٤ . والتجافيف : جمع تجفاف وهو ما يجلل به الفرس من سلاح وآلة ؛ تقيه الجراح ، وقد يلبسه الإنسان ايضاً .

٥٦- ديوانه : ج٣/١٦٤ والخليفة صان نفسه بتلقيبه سيف الدولة لحفظه له .

٥٧- ديوانه ج٣/١٦٤ .

٥٨- حسين مؤنس (الدكتور) : أطلس تاريخ الإسلام ، (القاهرة : مؤسسة دار الزهراء) (د.ت) خريطة رقم (٧٩) ص١٥٠ ، وانظر موقع (سميساط) وأرفق صورة عن الخريطة في نهاية البحث .

٥٩- ديوانه: ج٣/٢٢٥ وانظر موقعها على شاطيء الفرات في المعجم العسكري الموسوعي: بإشراف العماد مصطفى طلاس ، (دمشق ، مركز الدراسات العسكرية) ط١، ١٩٨٧، مجلد ٢/٩١٠ والمطامير : هي حفرة غائرة يخبأ بها الطعام والشراب، والملا : هي الفلاة والهجول : المطمئن من الأرض . انظر ديوان المتنبي :ج٣/٢٢٥ (الحاشية) .

٦٠- ديوانه : ج٣/٧١ .

٦١- ديوانه : ج٤/١٣٥ وانظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ : ج٨/٥٠٨-٥٠٧ الأحداث في زمن سيف الدولة من سنة (٣٣٩-٣٥٥هـ) والغزوات المتكررة من سيف الدولة على الروم ومن الروم عليه .

٦٢- ديوانه : ج٣/٢٠٧ .

٦٣- ديوانه : ج٢/٢٠٩ والبكري : عبدالله بن عبد العزيز : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا (القاهرة : عالم الكتب) : مادة "الراموسة" والعوير ج٢/٩٨٢ ونهيا والبييضة والجفار ، وقد احتج البكري ببيت المتنبي المذكور.

٦٤- ديوانه : ج٢/٣٣٣ ولعل نظرة في الإقليم السادس الذي كان الصراع يدور فيه بين الروم والمسلمين ، وبين المسلمين أنفسهم أن يحدد عدد الأنهار التي تبلغ (٢٦) ستة وعشرين نهرا أبرزها نهر الفرات الذي كانت منه فروع تمر بالقرب من الثغور : كملطية وسميساط وشميشاط ، ومنبج ، والرقة والرحبة في الداخل ... انظر : قدامة ابن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة (الباب الخامس - الإقليم السادس (١٥٥-١٥٦). وانظر الفرات الأعلى عند كي لسترنج وهو نهر أرسناس حيث يوصف ببرودة مائه وهو عند الترك اليوم باسم "مرادصو" ، وكثرة الأنهار وجداولها في المنطقة الثغور ،

٣٧- ديوانه : ج٤/٣١٠ .

٣٨- ديوانه : ج٢/١٧١ .

٣٩- الخوارزمي : أبو عبدالله بن أحمد الكاتب (ت. ٣٨٧ مفاتيح العلوم ، تقديم . د. جودت فخر الدين ، ط١ ، (بيروت : دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع) ، ١٩٩١ ، ص ٧٥ .

- قدامة بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة ، ص٧٧ (الحاشية) . وقد أفرد الباب الحادي عشر في ديوان البريد والسكك والطرق إلى نواحي المشرق والمغرب ص٧٧-١٢٩ وذكر الطرق إلى الثغور ومسافاتها بالفراسخ مما يدل على ربطها بشبكة بريد جيدة في عصر الشاعر ومؤلف "الخراج وصناعة الكتابة" . والبريد كلمة فارسية ، وأصلها بريدة ذنب (أي محذوف الذنب) وبغال البريد محذوفة الأذناب ، ثم خففت وسمي البغل بريدا ، ويسمى الرسول الذي يركبه بريدا ، والمسافة التي بعدها فرسخان بريد.

٤٠- ديوانه : ج٢/١٧٦ .

٤١ ديوانه : ج٢/١٧٦ والموضع : بمعنى المسرع ، والفتان : عشاء للرحل من أدم ، والناجية : الناقة السريعة . انظر لسان العرب : مادة (وضع) و (فتن) و (نجي) .

٤٢- ديوانه : ج١/٢٤٨ .

٤٣- ديوانه : ج١/١٦٩ .

٤٤- ديوانه : ج٤/٤٢٢ .

٤٥- ديوانه : ج٤/٣٠ .

٤٦- ديوانه : ج٤/٤٢١ .

٤٧- ديوانه : ج٢/١٧٠ .

٤٨- ديوانه : ج١/١٦٥ .

٤٩- ديوانه : ج٢/٦٠ .

٥٠- ديوانه : ج٢/٣١٨ .

٥١- ديوانه : ج٢/٣٦٢ .

٥٢- ديوانه : ج٣/٣٤٦ .

Published by Arab Journals Platform, 1998

٢٣- ديوانه : ج٢/٢٧٢، والسحاء: ما يشد الكتاب من أدم، والسنور: هو الحديد والدرع .

٢٤- ديوانه : ج٢/٢٠١ .

٢٥- ديوانه : ج٣/٢٣٢ .

٢٦- ديوانه : ج٤/٧٠ .

٢٧- ديوانه : ج٣/١٦٤ .

٢٨- د. زكي المحاسني : شعر الحرب في أدب العرب ، ص٢٥٩ .

٢٩- من الكتب التي اعتمد عليها شلمبرجة وفي وضع كتابه – وقد جاء بثمانمائة صفحة من القطع الكبير مخطوطات : عقد اللؤلؤ للعيني ، وتاريخ كمال الدين : مخطوط بدار الكتب الأهلية بباريس ، وكتاب عن الإمبراطور بازيل البلغاري – مخطوط – ليحيى ابن سعيد البطريق الأنطاكي . وكتب ألمانية . انظر : شعر الحرب في أدب العرب ص٢٥٩ (الحاشية ٢) .

٣٠- ديوانه : ج٢/٢٠٢ ، وانظر قبائل بني قشير القحطانية عند : – كحالة ، عمر رضا (الدكتور : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، المكتبة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٤٩ ، ج٢/٧٥٨ . وذكر قبيلة عجلان ومسكنها شمالي شرقي الأردن وجبل الدروز . وأنظر عصيان نجا خادم سيف الدولة على سيده عند : الثعالبي ، أبي منصور ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق د. مفيد محمد قميحة ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٣ / ج١/٦١ .

٣١- ديوانه : ج٢/٢١٢ .

٣٢- ديوانه : ج٣/٤٧ .

٣٣- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨/٥٦٠ وذلك (سنة ٣٥٤هـ) .

٣٤- ديوانه : ج٣/٥٥ .

٣٥- ديوانه : ج٣/٥٦.

٣٦- مصطلح الدمستق يعني : نائب ملك الروم في حكم البلاد الواقعة شرقي القسطنطينية (بسام العسلي : فن الحرب الإسلامي ، دار الفكر بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ مجلد ٣ / ٣١٠) . وهناك الدمستق الكبير صاحب فرض الفروض والرئيس على الجماعة انظر: قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٧ ، ص ١٨٩ .

٧- ديوانه : ج/١٤٥-١٤٦ .

٨- ديوانه : ج٢/٢٥٢ .

٩- ديوانه : ج١/٢١٢ .

١٠- ديوانه : ج٤/٧٦ ، وانظر : "المسعودي؛ أبو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ؟ بيروت ، ١٩٨٢ ، ج٤/٣٣٤ حيث شعارهم السواد .

١١- المحاسني ، زكي (الدكتور) : شعر الحرب في أدب العرب ، دار المعارف بمصر ، ط٢ (د.ت) ص٢٦٤ .

١٢- ديوانه : ج٤/١٣٤ .

١٣- ديوانه : ج٤/٧٦ (البيتان) .

١٤- ديوانه : ج٢/٣٣٤. وانظر زيارة النسر للقتلى (ج٢/٢٢٥) والقتلى منار (ج٢/٢١١) .

١٥- ديوانه : ج٣/٢٢٣ .

١٦- ديوانه : ج٢/١٦٩ .

١٧- ديوانه : ج٣/٢٥٩ .

١٨- انظر الحادثتين عند : ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن المكارم محمد محمد بن عبد الكريم الشيباني : الكامل في التاريخ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٦، ج٨/٥٠٨ ، أحداث (٣٣٩هـ) ، ومجلد ٣٩٩/٧ ، دار الكتب العلمية ، ط١ ١٩٨٧ ، وابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، بيروت : دار الكتاب العربي مجلد ٤ ج/٥٠٩-٥١١ أحداث سنة (٣٣٨هـ) .

١٩- ديوانه : ج١/٢٤٥ .

٢٠- ديوانه : ج/٣/٢٧٧ انظر العصيانات على معز الدولة (سنة ٣٤٥هـ) وعصيان أهل حران على سيف الدولة سنة (٣٥٢هـ) ، وحتى عصيان نجا خادم سيف الدولة سنة (٣٥٣هـ) ومخالفة أهل إنطاكية على سيف الدولة سنة (٣٥٤هـ) وغيرها كثير (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨/٥١٤ و٥٤٧ و ٥٥١ و ٥٦٠ بالترتيب) .

٢١- ديوانه : ج١/٢٩٥ .

٢٢- ديوانه : ج٣/٢٠٨ .

Published by Arab Journals Platform, 1998

- محفوظ ، محمد جمال (اللواء) : المدخل إلى العقيدة الإستراتيجية العسكرية الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ ، ص (٤٢٤-٤٣٢) .
- وتوقف بعض البحثة عند الشؤون الإدارية في الحرب ونتائجها كالصدمة النفسية في علم الحروب وأسموه بـ "عصاب الحرب" وكيف يعالج ؟ انظر :
- مجموعة باحثين ، إشراف الدكتور محمد أحمد النابلسي ، دار النهضة العربية : الصدمة النفسية ، علم نفس الحروب والكوارث بيروت ، ط١ ١٩٩١ ص٣١-٣٧ (عصاب الحرب القدمي) . وبعضهم اهتم بعلم النفس في القوات المسلحة فدرس البيئة العسكرية والتكيف منها بيئة وإنسانا . انظر :
- شاندس ، شارل (العقيد) : علم النفس في القوات المسلحة ، تعريب محمد ياسر الأموي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط١ ، ١٩٨٣ . وبعضهم تنبه إلى مشكلات ما بعد المعركة كالأسرى والجزية والغنائم وقدم بحثا في المدرسة الإسلامية العسكرية :
- محمد فرج : المدرسة العسكرية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، منقحة ومزيدة ، ط٢ ، (د.ت) مشكلات ما بعد المعركة (٥٦٧-٥٨٦) .

٤- محمد فرج : المدرسة العسكرية الإسلامية ، ط٢ ، دار الفكر العربي (د.م) الذي نقل عن منير شفيق .

- منير شفيق : علم الحرب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، ١٩٨٨ ، ص١٧٥-١٨٢ .
- مجلة "دراسات عربية" عدد٦ ، نيسان April ١٩٧٢ .
- كلوب ، سيرجون (جنرال) : إمبراطورية العرب ، تعريب خيري صماد ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٦٦ ، (المقدمة) خفف من تجنيه على العرب ، وحاول تصحيح صورة العربي عند الغرب .

٥- ابن منظور : لسان العرب المحيط ، إعداد يوسف خياط، وتقديم عبدالله العلايلي، دار لسان العرب: بيروت، (د.ت) مادة (خرت). وهو الثقب في الإبرة والفأس وجمعها أخرات وخروت ، وفي حديث عمرو بن العاص لما احتضر "كأني أتنفس من خرت الإبرة" .

٦- شرح ديوان المتنبي ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت : لبنان ج١/١٤٦-١٤٧ "كل ما يرد بعد هذا يشار إليه ديوانه ج/ص" .

?Rababaa: Administrative Affairs in the ?War in Al-Mutanabi: A Critical ?Re

الهوامش

١- كوركيس عواد ، وميخائيل عواد : رائد الدراسة عن المتنبي ، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والفنون ، دار الرشيد ، بغداد ، المعاجم والفهارس ، ١٩٧٩ ، وفيه ترجمات شعره إلى غير لغة من لغات العالم وانظر :

- مجاهد مصطفى بهجت (الدكتور) : المكتبة الشعرية في العصر العباسي (١٢٣-٥٦٥٦) دار البشير : عمان ، ١٩٩٤ .
- الجبوري ، عبد الحق (الدكتور) : أبو الطيب المتنبي في آثار الدارسين ، منشورات وزارة الثقافة والفنون الجمهورية العراقية ١٩٧٥ ، وقد صدر بمناسبة مهرجان المتنبي ، بغداد ، تشرين ٢ ، ١٩٧٩ ، إذ قسمه أربعة أقسام : تراجمه وديوانه ، وشروحه ومختصراته وطبعاته ومعلماته ومعاجم الرجال .

٢- محمد فتحي أمين (الفريق الركن) : قاموس المصطلحات العسكرية ، ط٢ ، (د.م) و (د.ت) ص٢٩٦ وانظر مصطلح (logistics) الذي بمعنى حل مسألة إطعام الجند وصيانة أسلحتهم وانظر : منير شفيق : علم الحرب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، ١٩٨٨ ومجلة دراسات عربية : عدد٦ ، نيسان ، ١٩٧٢ .

٣- ومنهم من عد إدارة الحرب كممارسة الطب الذي يحرص على وقاية المريض ، ومثله القائد الحريص على وقاية شعبه من الحرب والتخفيف من ويلاتها انظر : فوللر ج.ف.س : إدارة الحرب من عام ١٧٨٩ حتى أيامنا هذه ، تعريب وتعليق أكرم ديري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ (المقدمة) . وتنبه بعض البحثة إلى تسجيلات تاريخية في تاريخ مصر القديم شكوا من مشاكل إدارية أثناء حروبهم مع الفراعنة ، وأن الجيش ذا الإدارة الجيدة قد يقهر جيشا أكبر منه ، إذا كان ذا إدارة سيئة كانتصار جيش الإسكندر المكدوني على جيش الفرس في معركة إبريلا سنة (٣٣١ ق.م) انظر :

- السلوم ، يوسف إبراهيم (العميد الركن) : بحوث ودراسات ، دار المرية ، الرياض ، ط١١ ، ١٩٧٩ ، ص٧٩-٨٢ ، وبعضهم وقف عند نظرية الإسلام في القيادة العسكرية وقواعدها في إعداد الدولة للحرب والشعب للمعركة ، مرتكزا على اقتصاديات الأمة للحرب ورعاية نتائجها كأسر المقاتلين والشهداء والمهجرين ، ومواجهة نتائج الهزائم واستيعاب دروسها ، والوقاية من أساليب التقدير النفسي ، انظر :

Published by Arab Journals Platform, 1998

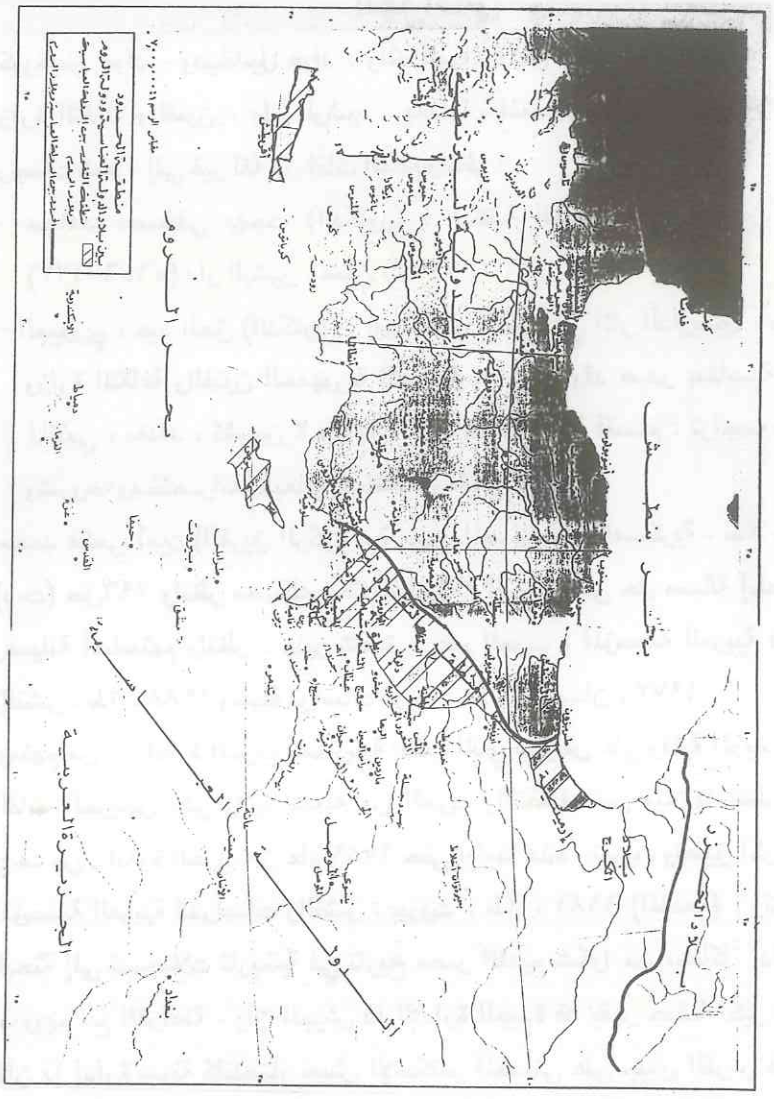

* انظر : الثغور وبعض المواقع التي ذكرت في النص منها مرعش وملطية وبالس وحرّان، ومنبج وحلب والمصيصة ، وسمسياط وسروج وغيرها ، فتساعد مع الخريطة السابقة على تكوين صورة تقريبية لمواقعها .

المرجع : اطلس تاريخ الإسلام ، الدكتور حسين مؤنس ، القاهرة : دار الزهراء خريطة رقم ٧٩ ص ١٥١.

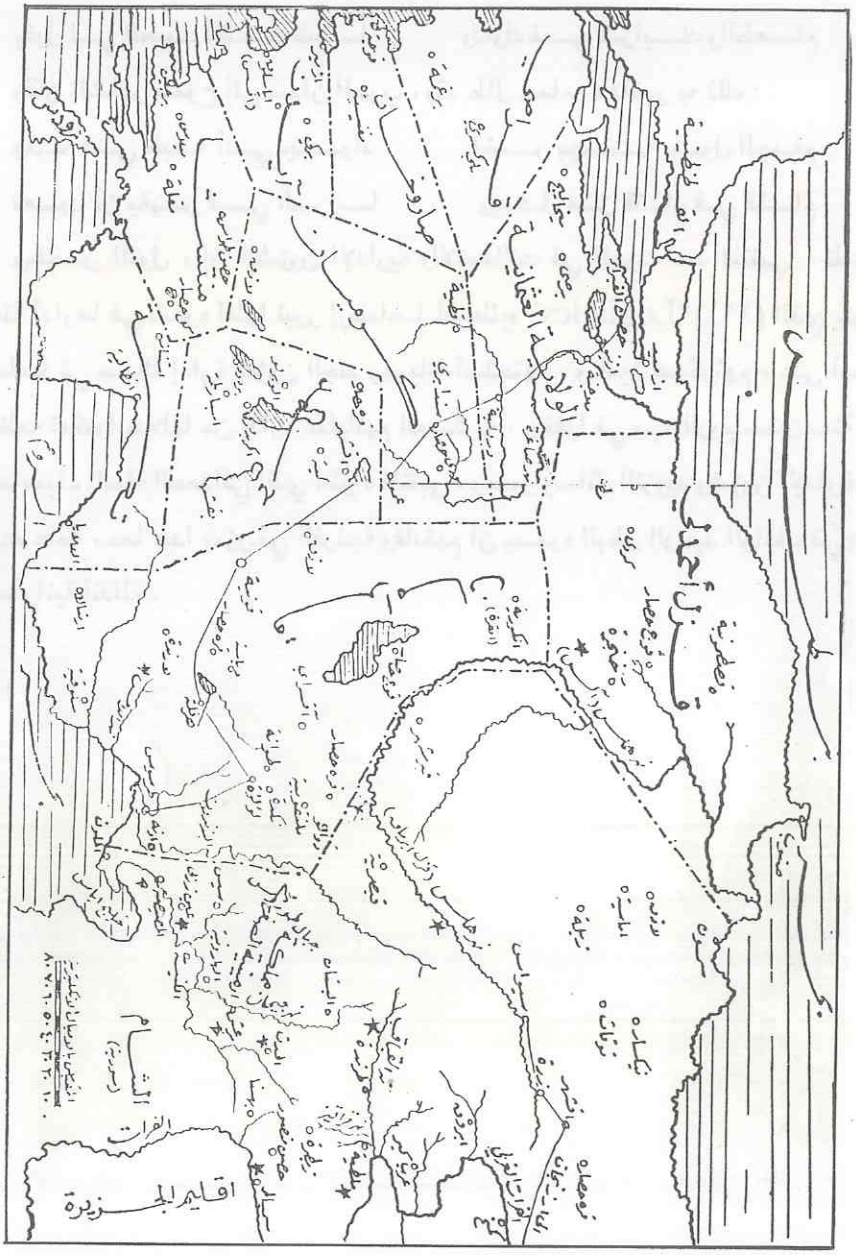

* انظر : عين زربى ، والمصيصة ، ومرعش ، والحدث ، وسميساط ، وملطية ونهر قباقب ، ونهر اللامس ، وغيرها وقد اشرت اليها بنجمة خماسية صغيرة ★

المرجع : بلدان الخلافة الشرقية : كي لسترنج ، تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ط٢ ، ١٩٨٥ ص ١٦٥ .

Published by Arab Journals Platform, 1998

يقول لـي الطبيب أكلـت شيئـا وداؤك فـي شرابـك والطعـام

ولكن الشاعر طموح إلى ميدان الحرب ، وقد طال جمامه ، فأضر به ذلك :

ومـا فـي طبـه أنـي جـواد أضـر بجسمـه طـول الجمام

تعـود أن يغيـر فـي السرايـا ويدخـل مـن قتـام فـي قتـام

وملخص القول ، إن الشؤون الإدارية والاتصالات في الحرب عند المتنبي ، ظاهرة لافتة أدارها في شعره لعلها تبرز إرصاصا لمصطلح "Logistics"(١١١) الذي يتركز أساسا في مسألة إدارة شؤون الجند وصيانة أسلحتهم ، وتأمين عسكرتهم ، على أسس منظمة تمكنوا خلالها من إدارة عملياتهم العسكرية ، ووقفوا في وجه الروم ستين سنة في عهد سيف الدولة الحمداني الذي أطراه المتنبي ، وصور وسائل التزويد وشؤون الإدارة في عهده عامة ، مما حدا بمؤرخي الفرنجة وقادتهم أن يسموه البطل الوحيد الواقف في وجه النصرانية آنذاك .

أما السبايا العربيات عند الروم فلم أقرأ لهن ذكرا عنده ، ولا أدري أكان يخجل من ذكرهن ؟ أم أنه يعرض صفحا عنهن حتى لا يثير في النفوس العربية ضعفا وهوانا ، وهو الداعي في شعره إلى نفخة الحرب وصيحاتها في ميدان القتال ؟

أما السبايا الروميات فعرض منهن مشاهد عدة ، فمنهن من يحتمين بجمالهن ، فلا تضرب أعناقهن لأجله : (١٠٤)

فلم يبق إلا من حماها مـــن الظبـــا لمـــى شفتيهـــا والثـــدي النواهد

ومنهن كواسد عند العرب ؛ والبطارقة يبكون عليهن ليلا في تحسر : (١٠٥)

تبكي عليهن البطاريق فـــي الدجـــى وهـــن لدينـــا مقليـــات كواســد

ومنهن أسيرات خوف ، وإن لم يسبين بعد ، إذ كلما أحتلمت فتاة رومانية ، حلمت بالسبي العربي ، وهي محمـولة على الجمال العربية ؛ تعانـــي في ما يسمى بـ "عصـــاب الحـــرب" : (١٠٦)

فكلمـــا حلمـــت عـــذراء عنـدهـــم فإنمـــا حلمـــت بالسبي والجمل

ويبرز الشأن الإداري هنا ، إذ يحملن حينا في قوارب مع بقية الأسرى سبايا : (١٠٧)

دهـم فوارسهـــا ، ركـــاب أبطنهـــا مكـــدودة وبقـــوم لابهـــا الألـــم

تلقى بهـــم زبـــد التيـــار مقربـــة على جحافـلها مـــن نضحه رثـم

ومن الشؤون الإدارية الطبابة ، وأبرزها الفصد بالمبضع شأن من فصد بدر بن عمار بمبضع فوق حقه فأضر به ذلك ؛ ويبدو أن الفصد كان في يده لإزالة دم فاسد ، لكن الفصد لم يؤثر على جود يده : (١٠٨)

يشـــق فـــي عرقهـــا الفصـــاد ولا يشـــق في عرق جودها العـــذل

وأشاد بفصد بقراط في الطب في تشبيهه كلب صيد مدرب ، على فصد صيده من أكحله : (١٠٩)

كـــأنـــه مـــن علمـــه بالمـقتـــل علـــم بقـــراط فصـــاد الأكحل

والشاعر نفسه أصيب بحمى في مصر في سنة (٣٤٨) هـ ، شخص أعراضها طبيب وعزاها – خطأ – إلى طعام وشراب كان تناولهما : (١١٠)

Published by Arab Journals Platform, 1998

وبعضهم يرتعب في أسره فيبول على فخذيه ، بعد تبلل ثوبه دما : (٩٦)

فغـــدا أسيـــرا قـــد بللت ثيابـــه بـــدم وبـــل ببـــوله الأفخـــاذا

ومن الأسرى من تضرب رأسه على عجل : (٩٧)

أعجلت ألسنهم بضـــرب رقابهـــم عن قولهـــم لا فـــارس إلا ذا

وبعضهم يمد النطع تحته لتحتز رأسه : (٩٨)

إذا ضـــرب الأمـــير رقـــاب قـــوم فمـــا لكرامـــة مـــد النطوعـــا

وقد أجاز الإسلام قتل الأسير ، لأسباب منها حالة اليأس منه ، وعدم الانتفاع به أو تخش من إفشاء أسرار آسريه . (٩٩) وكذلك للمعاملة بالمثل ، فقد كان الروم يقتلون في أحايين كثيرة أسرى المسلمين (١٠٠) .

والأسرى العرب عند الروم نوعان ؛ منهم من يضحى لأجله ويرثى ؛ كأبي العشائر الذي مات في مصر بعد قتال مضى فرثاه :(١٠١)

كنـــا نظـــن ديـــاره ممـــلـــوءة ذهبـــا ، فمات وكل دار بلقـــع

ومنهم خساس ضعاف ، لم يطيعوا أمر قائدهم ، وأختفوا بين جثث الروم فأسروا ، فخلص الله بهم جيش سيف الدولة من أدرانهم فتشفى بأسرهم وقتلهم (١٠٢) :

وجدتموهم نيامـــا فـــي دمائكـــم كـــأن قتلاكـــم إياهـــم فجعـــوا

لا تحسبوا من أسرتم كـــان ذا رمق فليس يأكل إلا الميتـــة الضبـــع

وإنمـــا عـــرض الجنـــود بكـــم لكي يكونوا بلا فسل إذا رجعـــوا

* * *

أما السبايا فنوعان عربية ورومية، أما السبيات العربيات من العربي ، فيطلقن معززات إلى أهلهن دونما مساس بكراماتهن؛ على ما لقينه من ذعر ورهق؛ وسقوط خمرهن: (١٠٣)

وأرهقـــت العـــذارى مـــردفـــات وأوطـــئت الأصيبيـــة الصغـــار

وقوله :

فعـــدن كمـــا أخـــذن مكرمـــات عليهـــن القلائـــد والمـــلاب

ويعزى ذلك للنسب النزاري المشترك ، وحق الجوار ، وإكرام العربي للمرأة العربية :

لهـــم حـــق بشركـــك فـــي نـــزار وأدنـــى الشـــرك في أصل جـوار

نجـــوت بإحدى مهجتيك جريحـــة وخلفـــت إحـــدى مهجتيك تســـيل

وقوله :

ومـــا طلبـــت زرق الأسنـــة غيـــره ولكن قسطنطين كـــان لـــه الفـــدى

-٧-

وأما شأن الجرحى من مسلمين وروم ، فأبرزهم في مشاهد متنوعة ، تارة يبدو الجرح على وجه المسلم وسيما ، يتمنى الشاعر نفسه جرحا مثله ، ليزين وجهه عندئذ ؛ كجرح محمد العلوي ، الذي ناله بشرف في سوح القتال : (٩١)

ياليـــت بـــي ضربـــة أتيـــح لـــه كمـــا أتيحـــت لـــه محمـــدهـــا

أثـــر فيهـــا وفـــي الحديـــد ومـــا أثـــر فـــي وجـــهـــه مهنـــدهـــا

فـــاغتبطـــت إذ رأت تزينهـــا بمثلـــه والجـــراح تحســـدهـــا

كما بدت الجراح تعادل خبرات الجند في سوح الوغى ، فتزداد الثقة به : (٩٢)

وكل فتى للحـــرب فـــوق جبينـــه من الضرب سطر بالأسنـــة معجـــم

أما جراح الروم فعار عليهم ، لأنهم جرحوا مدبرين لا مقبلين ؛ كالدمستق الذي ولى على عقبيه جريحا ، تاركا ولده في شفار الموت : (٩٣)

(نجوت بإحدى مهجتيك جريحة)

ويقارن بين جريح مسلم ، يرجع للقتال بخبرة حرب معتزا بها ، وبين دمستق جريح يعتزل السلاح ويترهبن ، منحطم المعنوية ، يتزيا بالمسوح لباسا ، ويقبع في دير منكفئا على نفسه ، يمشي به العكاز لا العكس ، خائر القوى ، راضيا بحالته هذه ، بعد أن كان يتعفف على أحسن الدروع الدلاص ، والشقر الجياد : (٩٤)

فأصبح يجتاب المســـوح مخافـــة وقد كان يجتاب الدلاص المســـردا

ويمشي به العكاز في الدير تائبـــا وما كان يرضى مشي أشقر أجردا

وما تاب حتى غادر الكـــر وجهـــه جريحا وخلى جفنه النقع أرمـــدا

-٨-

ومن نتائج الحرب أسرى رجالا ونساء من عرب وروم، أما أسرى العرب من سيف الدولة فيعفو عنهم أحيانا ، ويفك أوثقتهم ؛ ولسمو خصال سيف الدولة يترفع عن سلبهم (٩٥)

فتـــى لا تسلـــب القتلـــى يـــداه ويسلب عفـــوه الأســـرى الوثاقـــا

Published by Arab Journals Platform, 1998

ومن فوائد الهدنة عودة الجالين عن أراضيهم إليها ، فتحتز رقابهم بسيف ، فالهدنة على دخن (٨٧) :

متى عاود الجالون عـــاودت أرضهـــم وفيهـــا رقـــاب للسيـــوف وهـــام

وأما القتلى كشأن إداري فصنفان ؛ عرب وروم ، والعرب نوعان ؛ قتلى في ثورات داخلية ، وقتلى في قتال الروم ، أما قتلى العرب في الفتن الداخلية وثوراتهم ، فجماجم القتلى ملقاة في صحارى تاكلها السباع ، فتثني على قاتليهم ، بصورة تشخيصية متشفية ، لأن جثثهم وجبات دسمة لها : (٨٨)

تركـــت جمـــاجمهـــم فـــي النقـــا ومـــا يتـــحـــصـــلـــن للنـــاخـــل

وأنبـــت فيهـــم ربيـــع السبـــاع فأثنـــت بإحســـانـــك الشـــامـــل

ويقال مثله عن قتلى العرب ، في حرب الروم ممن خالفوا أمر قائدهم سيف الدولة ، فقضوا بصور مخزية ، يتشفى الشاعر بقتلهم ؛ ذلك لأنهم لم ينفذوا أمر سيف الدولة فلقوا جزاءهم : (٨٩)

ونلحظ أمرين عند المتنبي في قتل العرب سواء في فتن داخلية ، أو في حربهم للروم : أولهما أنه لم يذكر خسائر ممدوحه وقتلاهم ، وثانيا أن جثث العرب لم تدفن بل تركت ملقاة في الفلاة ، وفي كلتا الحالتين تشف بارز لمخالفتهم أمر قائدهم سيف الدولة :

قـــل للدمستـــق إن المسلميـــن لكـــم خانوا الأمير ، فجازاهم بما صنعـوا

كما أنه لم تظهر في شعره مراسم دفنهم أو دفن الشهداء الذين لم يخالفوه في حملاته، ولعل عدم توقفه عند قتلى العرب ، أن تظل ينفخ الحمية في الأحياء قادة وجنودا، حتى على جراحاتهم وهزائمهم المريرة مرات كثارا ، فكأنه لا يريد أن يذكرهم بمصير رفاقهم في السلاح ، وهذا مما نستدل عليه من سيفياته التي عانى المسلمون هزائم كثيرة على يد الروم ؛ ذلك ما يعرفه كل من قرأ حرب الثغور كرا وفرا بين المسلمين والروم في عصرالشاعر ، ويقال مثله عن عدم عرضه للسبايا العربيات في ديار الروم ، على كثرة الأحداث الدالة من التي أدرجها المؤرخون من سنة (٣٣٤ – ٣٥٦هـ) . (٨٩)

وأما قتلى الروم فكثر – جنودا وقادة – إذ أبرز هاماتهم مفلقة ، فرآها وفد الروم ، كما قتل ابن الدمستق في إحدى المعارك ، وتركه أبوه صريعا في الميدان ، فارا بروحه ، مضحيا بولده قسطنطين : (٩٠)

يقـوم تقويـم السماطـين مشيـه إليـك إذا مـا عوجتـه الأفاكل
فقاسمـك العينـين منـه ولحظـه سمـيك ، والخل الذي لا يزايـل

وما إن يدنو رسول الملك من سيف الدولة ، حتى يحييه تحية عسكرية ، إذ يقبل الأرض بين يديه أولا ثم يقبل كمه بعدها ثانيا ، والكماة يقفون بخشوع وإجلال ، مع أن طراز السلام لدى سفراء الفرنجة في القرون الوسطى ، أن يرجعوا خطوتين إلى الوراء ، ووجوههم تلقاء الملوك ، الذين يؤدون التحية إليهم ، ثم يمسون الأرض بأطراف قبعاتهم ذوات الريش ، ثم يلوحون بها فعلا مع الخطوتين الراجعتين ، لكن السفير البيزنطي هذا قبل الأرض قبل أن يقبل كم سيف الدولة : (٨٢)

وقبـل كمـا قبـل التـرب قبلـه وكـل كمـي واقـف متضائـل

ويعرض الشاعر مشاهد مرعبة لوفد الروم ، قبل لقائه سيف الدولة ، ليهزمه نفسياً ؛ ذلك أنه يساربه في طرق تناثرت فيها جثث الروم هنا وهناك ، فيحدق الوفد برؤوس مفلقة، وأشلاء ممزقة ، فأنكشفت أمامه صور حركية نفسية تقشعر لهولها الأبدان : (٨٣)

وقد سار في مسـراك منه رسولـه فما سـار إلا فـوق هـام مفلـق

وقبل وصوله إلى حرس المراسم ، تستكمل المشاهد النفسية ، فيرى الوفد لبوءة قتلها رجال سيف الدولة ، واستحيوا أشبالها ، لما للمشهد من رمز دال على القوة والسطوة على ملوك الغاب : (٨٤)

وأقبلـت الـروم تمشـي إليـك بيـن الليـوث وأشـبالهـا
إذا رأت الأسـد مسـبيـة فأيـن تفـر بأطفـالهـا ؟

ثم يستمر في مشهده النفسي ، إذ يبرز حرس المراسم في أوج تسلحه ، تلمع في أشعة الشمس سيوفه في صفي مراسم ، فيرتبك الوفد لما يراه من رهبوت : مقدما وعرضا عسكريا ، وهيبة عند مقابلته : (٨٥)

وأقبل يمشي في البساط فـما درى إلى البحر يمشي أم إلى البدر يرتقي ؟!

والوفد يبحث شروط الهدنة بين الطرفين ، ولا بد أن لها فوائد يراها الشاعر منها : تطيل أعمار الرماح عاما على الاكثر : (٨٦)

أخا الحرب قد أتعبتها فاله سـاعة ليغمـد نصـل أو يحـل حـزام

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 2 [1998], Iss. 1, Art. 3

بالمحارب الوحيد الأعظم السامي الذي أعلن الحرب المقدسة على النصرانية كما أسلفنا ؟ إذن فلا غروى أن يكون بتيقظه ابتعث الرعب النفسي للروم في يقظتهم ومناماتهم : (٧٧)

وكيف يبيت مضطجعا جبان ... فرشت لجنبه شوك القتاد

يرى في النوم رمحك في كلاه ... ويخشى أن يراه في السهاد

ولعل تيقظ سيف الدولة يعادل تيقظ الشاعر نفسه ، فالقلق مشترك ، وإن كان الواجب لكل منهما مختلفا ضيقا واتساعا ؛ ذلك أن الشاعر ، لم يسترح في أرض نخلة ، إذ كان فيها سجينا مضطهدا ، وقد أعتاد أن يفترش صهوة حصانه بلباسه الحربي : (٧٨)

ما مقامي بأرض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكـ (م) ... ن قميصي مسرودة من حديد

وهو تواق إلى ساح الحرب ، متأب على استجمام شعب "بوان" يرد على لسان حصانه في محمل التشخيص : (٧٩)

يقول بشعب بوان حصاني ... أعن هذا يسار إلى طعان ؟!

أبوكم آدم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان

كما تلفت إلى التيقظ أثناء الإناخة للاستراحة : (٨٠)

فلما أنخنا ركزنا الرما (م) ... ح فوق مكارمنا والعلا

وهو يعادل به تيقظ ممدوحه في حله وترحاله ، في حربه واستراحته .

-٥-

ومن الشؤون الإدارية المراسم التي استقبل بها وفد الروم المفاوض للهدنة ، بين ملك الروم وسيف الدولة ، إذ برز في مشهد المراسم ، رسول ملك الروم ، لابسا درعا ، يخفق قلبه هلعا ، وهو يمشي بين صفين متقابلين من جند سيف الدولة ، بعد أن اصطفوا في مراسم عسكرية لاستقباله ، فلما رآهم رسول الوفد ، كاد أن يسقط رعبا ، وهو يمشي باتجاه سيف الدولة الجالس على بساط الملك الرومي وعليه تاجه ، يبدو أن سيف الدولة كان غنمه ، وتعمد أن يجلس على رأسه ؛ إشارة إلى علو مكانته فوق الملك ، فقسم رسول الوفد نظرته بين سيف الدولة حينا وسيفه حينا كما يرسمه هذا المشهد سنة ٣٤٣هـ : (٨١)

أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

أيقدح في الخيمة العذل وتشمل من دهرها يشمل
ولما أمرت بتطنيبها أشيع بأنك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعل

وقد تقام الخيام في صحارى لا يتحمل حرها إلا أشداء الرجال : (٧٠)

مخيم الجمع بالبيداء يصهره حر الهواجر في صم من الفتن

وتفترش البسط في أماكن استراحة القادة ، وعليها تيجان ملوك الروم ، وصورهم ، فتذل التيجان ساعتئذ وتعلوها العمائم : (٧١)

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لأبلج لا تيجان إلا عمائمه

وتتنوع الاستراحات طولا وقصرا ، فقد تكون طويلة كالتي أسلفنا ، وقد تكون قصيرة فيها توثب تحت ظلال خيول مطهمة تقيد الأوابد إذا طاردتها : (٧٢)

يتقيلون ظلال كل مطهم أجل الظليم ، وربقة السرحان

كما تنوعت استراحة القادة، فشتان بين كثرة نوم الخويدم؛ كافور الإخشيدي، عنه ليلة هرب الشاعر من عنده، مستغلا غفلته ، وكان من قبل نائما في جهله على قربه منه : (٧٣)

ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربه بيننا مهامه من جهله والعمى

وبين قلة نوم سيف الدولة ، الذي انشغل بالروم ، واقفا مع الله في جانب فقل رقاده : (٧٤)

وأنت مع الله في جانب قليل الرقاد كثير التعب

ويبدو أن قلة رقاد سيف الدولة أرهقت الروم ، وأسهرت قواتهم الخلفية لما لخطورتها من أهمية : (٧٥)

شننت بها الغارات حتى تركتها وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد

ولا ريب في أن تيقظ سيف الدولة ؛ أقض مضاجع الروم ، وافترش لجنوبهم شوك القتاد ، وانتقل رعبه إلى نفوسهم في الليل ، فرأوا منه رماحا في كلاهم ؛ أحلاما في سهادهم .

وهو ما يسمى اليوم بالصدمة النفسية "عصاب الحرب" (٧٦) كيف لا ؟ ألم يصفه الروم

Published by Arab Journals Platform, 1998

وقد نزح العوير فلا عوير ونهيا والبييضة والجفار

كما أن سيف الدولة يتتبع القبائل المتمردة عليه، عند مواقع المياه فيطلبها هناك: (٦٣)

طلبتهم على الأمواه حتى تخوف أن تفتشه السحاب

هذه خطته الإدارية بتزويد الماء داخليا ، فكيف كان يتزود بالماء في حروبه للروم خارجيا ؟

يبدو أن خطة التزويد بالماء في حربه للروم كانت تعتمد على مصادر مياه منها **تفرع الأنهار** في منطقة الثغور ، إذ كانت تشرب الخيل على شكائمها منها : (٦٤)

قاد المقانب أقصى شربها نهل على الشكيم وأدنى سيرها سرع

ومنها البحيرات كبحيرة "سمنين" (٦٥)

وشزب أحمت الشعرى شكائمها ووسمتها على آنافها الحكم

حتى وردن بسمنين بحيرتها تنش بالماء في أشداقها اللجم

ويتوافر الماء بكثرة حتى تسبح الخيل فيه ، ولا بد إذن من التزود منه لتوافره : (٦٦)

تجفل الموج عن لبات خيلهم كما تجفل تحت الغارة النعم

عبرت تقدمهم فيه ، وفي بلد سكانه رمم مسكونها حمم

ويجدون الماء باردا أحيانا ، فتنكمش لبرودته خصى الفحول فتبدو كالخصيان : (٦٧)

يقمصن في مثل المدى من بارد يذر الفحول وهن كالخصيان

-٤-

ومن الشؤون الإدارية مناطق استراحة الجند وإسكان القادة ، وقد برزت في الشعر منطقة واسعة لاستراحة جند سيف الدولة ، تمتد من نهر الفرات إلى دمشق ؛ دون أن يحدد مواقعها بدقة ، ربما حفظا للأسرار العسكرية ، أو لترهيب العدو بسعتها ، وانتشار القوات العربية بكثرة ، على محمل من رفع الروح المعنوية ؛ فها هو الجيش العربي يستريح فيها ، بعد أن يغير على الروم من واسط العراق (٦٨) :

يغير بها بين اللقان وواسط ويركزها بين الفرات وجلق

وفي منطقة الاستراحة تضرب الخيام للقادة خاصة ، إذ توقعها الريح أحيانا لشدتها ، فيفلسف وقوعها ، رفضا لثباتها بل طمعا بالرحيل والفتوح : (٦٩)

وأما تكديس الطعام فبرز في "مطامير" بالقرب من سميساط في الثغور الجزرية (٥٨) فيقول : (٥٩)

ودون سميساط المطامير والملا وأودية مجهولة وهجول

وأما إعلاف الخيل فيتم بعزة ، إذ يرفع الحب على هام العدا بعلائق لها ، كعادتها : (٦٠)

تعود ألا يقضم الحب خيله إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ومن أعلافها عشب الأعادي لسطوة الخيل ، وقهر الخصم ، وقد كثرت الصوائف والشواتي ، في عصر الشاعر ، إذ يغيرون على الروم فيهما ، ويغار عليهم أيضا ، والخيل ترعى في ثغور "هنزيط" تصول بها وتجول : (٦١)

وأصبحت بقرى هنزيط جائلة ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم

ويضاف إلى ما ذكر حملهم المؤن والماء والإمدادات على الإبل المرافقة ، من جهة ، ولحمل الأساري السبايا من جهة أخرى : (٦٢)

فكلما حلمت عذراء عندهم فإنما حلمت بالسبي والإبل

-٣-

وأما الماء والتزود به فحدد الشاعر بعض أمكنته ، عندما قمع سيف الدولة فتنا داخلية عصفت في عمله ، وخالفت عليه ، وقد أورد البكري أماكن المياه في ترجمته "الراموسة" إذ ذكر ما يمكن أن يسمى اليوم "مراحل تقدم" سيف الدولة في مسيره الحربي ، يمكن ترسمها على النحو التالي : من الراموسة "ضيعة على ميلين من حلب" إلى تل ماسح إلى مياه الحيار إلى مياه البدية إلى ظاهر سلمية إلى مياه حيران إلى ماء الفرقلس إلى ماء الغنثر إلى ماء الحباة ثم يجتاز بركايا العوير ونهيا والبييضة والجفار وهي موقع الشاهد كما يقول النحاة ، فالمواقع المائية الأخيرة ذكرها في شعره ، ثم يأتي تدمر ثم عرض ثم الرصافة ثم ينتهي أخيرا بالرقة .

إنها كما ترى ثلاث عشرة مرحلة كان يمر بها سيف الدولة في تحركاته الداخلية ، لقمع الفتن التي تعيث في عمله ، ونلحظ أن أكثر هذه المراحل أماكن تزويد مياه ، مما يدل على تخطيط إداري لسيف الدولة ، بدءا بالراموسة وانتهاء بالرقة الفراتية ، فالشاعر يذكر

فلا بد من مسح الدماء عن السيوف كي لا يجف عليها : (٤٩)

يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده ؛ وكأنما هو مغمد

ومن الصيانة إماطة ما ينعفر من التراب على السلاح : (٥٠)

ومنعفر لنصل السيف فيه توارى الضب خاف من احتراش

وقد يعوج فلا بد من إصلاحه ، خاصة إذا اندق في ضلوع الخصوم : (٥١)

إذا اعوج القنا في حامليه وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا

أو إذا اندق في الخصم ، فلا بد من إصلاحه بعد أن نيل الثأر به : (٥١)

ونالت ثأرها الأكباد منه فأولته اندقاقا أو صدوعا

أما تجهيز الخيل وإعدادها للقتال ، فبرزت في غير صورة ، وذلك حفاظا على قوتها، في الشدائد ، لتظل سنابكها قوية ، تحول الصخور القاسيات رمالا في طرادها : (٥٢)

إذا وطئت بأيديها صخورا يفئن لوطء أرجلها رمالا

ولا بد من إنعال الخيل ، وأن كان جسوم الخصوم طراقا لنعالها : (٥٣)

إذا أنعلن في آثار قوم وإن بعدوا جعلنهم طراقا

ولا ريب في أن إنعال الخيل تلاطم الأرض ، وإن كان يستغنى عن الإنعال قبلا ، ولكنه قوة إلى قوة في تحول دلالي للجواد إنسانا ، ذا كف حديدي يلطم : (٥٤)

وكل جواد تلطم الأرض كفه بأغنى عن النعل الحديد من النعل

ولا تنحصر تجهيزاته بالاتصال ، بل يمتد إلى تدريعه بتجافيف كالفارس نفسه ، وهي وقاية – لا شك – له : (٥٥)

حواليه بحر للتجافيف مائج يسير به طود من الخيل أيهم

وتتحول دلالة الصيانة إلى حماية خلفية للخليفة لصيانة مهجته ، بإرسال الأبطال لحمايته ، إذ تعادل السيف بغمده : (٥٦)

صان الخليفة بالأبطال مهجته صيانة الذكر الهندي بالخلل

والشاعر يحول مدحه أعراض ممدوحية ؛ صيانة يكسوها حللا أبهى اللباس ، على محمل تشبيه تمثيلي : (٥٧)

إذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في أبهى من الحلل

ثالثا

"الشئون الإدارية"

تنشعب من الشئون الإدارية فروع عدة ، لذا نتكلف مخططا إيضاحيا تسهيلا للدراسة على النحو التالي :

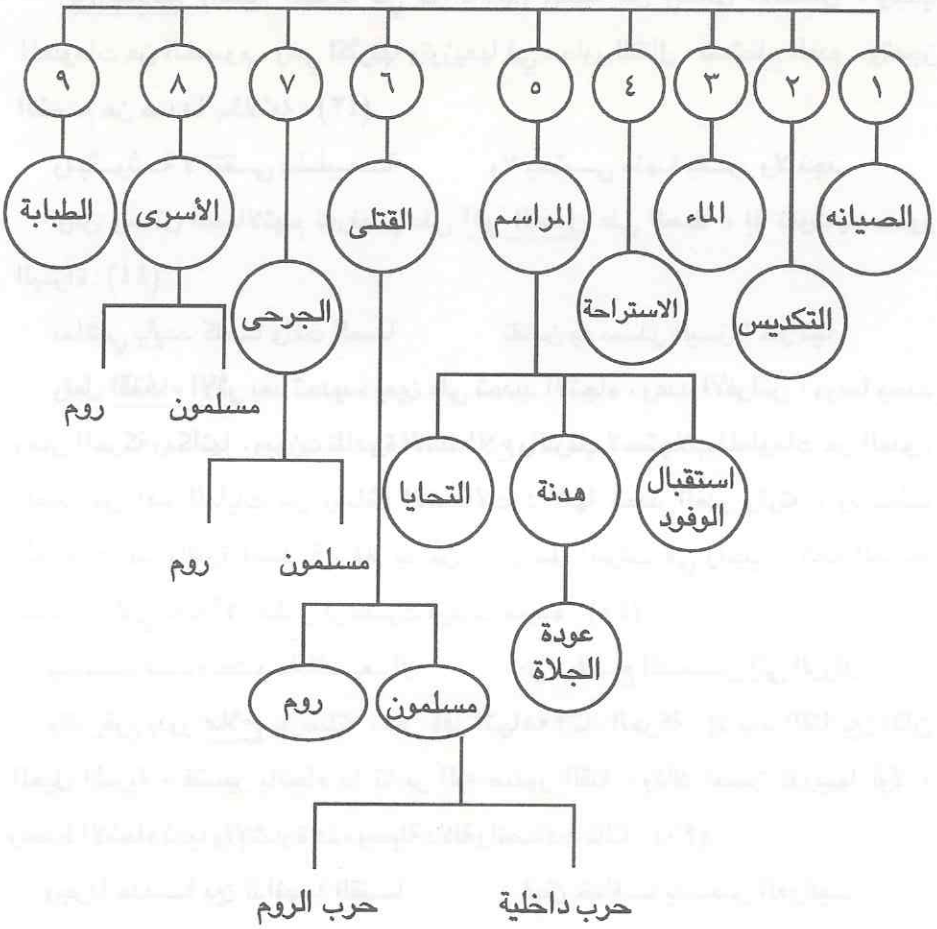

-١-

أما الصيانة فبرزت في تنظيف الأسلحة ، وإعداد الخيل ؛ كمعدات للقتال ، في شعر المتنبي ؛ ذلك أن الشاعر نفسه بات يعد سيفه ، ويمسح عنه آثار الدماء ، صيانة له : (٤٨)

وبتنـــا نقبـــل أســـيافنـــا ونمسحهـــا مـــن دمـــاء العـدا

ومن وسائل اتصالاتهم **الركبان** ؛ إذ يسألونهم عن أخبار القوم ، وبهم يستدلون ، على أحوالهم وطرقهم : (٤٢)

لما أقمت بأنطاكية اختلفت إلي بالخبر **الركبان** في حلبا
فسرت نحوك لا ألوي على أحد أحث راحلتي : الفقر والأدبا

والطلائع (الخيل المتفرقة في كل ناحية) وسيلة من وسائل الاتصال ، وجلب المعلومات عن الخصوم ، وهي لكثرتها وتوزيعها في محاور للقتال ، تستطلع العدو ، وتعجز الخصم عن صدها بطلائعه : (٤٣)

ومبثوثة لا تتقى بطليعة ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

ومن وسائل اتصالاتهم تعرفهم على **أثر الخيل** على الصفا ، إذ نقوشها صدور البزاة : (٤٤)

تماشي بأيد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا

ولعل **اقتفاء الأثر** بعد تحديده يعين على تحديد الاتجاه ، وعدد الأفراس ، وربما يحدد زمان الحركة ومكانها ، وبرزت ظاهرة الاستطلاع والترقب لاستجلاب المعلومات عن العدو ، ولعلها من أهم الغايات من وسائل الاتصالات ؛ لأنها تحدد العدو وقوته ، وتستطلع المعلومات عنه بالقوة المسلحة ، فلا بد من أن يرسل المترقب في واجب ، كأنه الصياد المحترف الذي عليه ألا يعطس أو يصوت فيهرب صيده : (٤٥)

يمسك فاه خشية السعال من مطلع الشمس إلى الزوال

وقد يقوم بدور **ملاح** ببوصلته ، فلا يفقد اتجاهه أثناء الحركة ، إذ يمد القنا بين آذان الخيل المدربة ، فتسير باتجاه ما تشير إليه صدور القنا ، وذلك لحسن تدريبها أولا ، ولحفظ الاتجاه ثانيا والإشارة هذه وسيلة دلالة واتصالات ثالثا : (٤٦)

وجردا مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافا يتبعن العواليا

وملاحظة غبار جلود الخيل يدل على نوعية الأرض ، التي أثارتها الخيل في عدوها ، فيحدد اتجاهها ، ويقدم معلومات تعد اتصالات ، يبدو على أبدان الخيل كالطرائق في البرد : (٤٧)

حثت كل أرض تربة في غباره فهن عليه كالطرائق في البرد

ولا ريب في أن المراسلة إن لم تعتمد على قوة مسلحة ، فإنها تقود إلى الاستسلام والذل ، وهذا ما ذكره ابن الأثير من أن ملك الروم "نقفور" لما راسله المسلمون من أهل الثغور ، يطلبون منه بعض أصحابه ليقيموا عندهم ، وراسلوه باستعدادهم لدفع أتاوة إليه، فما كان منه إلا أن أحرق رسالة رسولهم على رأسه ، وأحرق لحيته ، وقال للوفد المسلم : "أنتم كالحية في الشتاء تخدر وتذبل ، حتى تكاد تموت ، فإن أخذها إنسان وأحسن إليها ، وأدفأها أنتعشت ونهشته ، وأنتم إنما أطعتم لضعفكم ، وإن تركتكم حتى تستقيم أحوالكم ، تأذيت بكم" (٣٣) ثم غزاهم وفتح ثغورهم بحد السيف .

ولذا كانت مراسلات سيف الدولة ، إلى ملوك الروم ، تعتمد العنف أسلوبا ، والحرب النفسية أسلوبا آخر ، ذلك أن رسول ملك الروم ، سار في طريقه إلى سيف الدولة ، على هام الروم المفلقة حينا : (٣٤)

وقد سار في مسراك منه رسوله فما سار إلا فوق هام مفلق

وحينا يكتب الجواب على قذال دمستقهم بحد السيف ، بعزة : (٣٥)

وكنت إذا كاتبته قبل هذه كتبت إليه في قذال الدمستق (٣٦)

وأما من وسائل الاتصالات الأخرى ، التي يتعرف بها الجند على بعضهم فالزي الإسلامي ، كالعمائم فوق هام الفرسان : (٣٧)

حتى عبرن بأرسناس سوابحا ينشرن فيه عمائم الفرسان

أو يميز ممدوحه بالعمة من فوق المنابر ، والخيول الناهدات في حالتيه : جالسا وراكبا : (٣٨)

وأحسن معتم جلوسا وركبة على المنبر العالي ؛ أو الفرس النهد

ومن وسائل اتصالاتهم البريد (٣٩) الذي وظفه وسيلة اتصال جيدة تنقل الأخبار ساعة بعد ساعة : (٤٠)

تهدي له كل ساعة خبرا عن جحفل تحت سيفه بائد

ومن وسائل اتصالاتهم المراسلون ، ممن يحملون لقادتهم بشائر النصر ، وهزائم الخصم ، وقد يحمل بعضهم رأس المعادي وتاجه ، دليلا على صدقه ، فيبتهج القائد ، ويأمر بضرب الدبادب ، على بابه إعلانا بالنصر ، شأن المراسلين ممن حملوا لعضد الدولة بشائر النصر (٤١) .

أو موضعاً في فتان ناجية يحمل في التاج هامة العاقد (٤١) .

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 2 [1998], Iss. 1, Art. 3

وإن أجبت بشـيء عن رسـائله فما يـزال على الأمـلاك يفتخر

وذلك لأن مراسلة ملوك الروم لسيف الدولة تعادل دروعا لحمايتهم من بطشه ، لا دروعا لحربه (٢٥) :

دروع لملك الروم هذي الرسـائل يرد بهـا عن نفسـه ويشاغـل

أتاك يكاد الرأس يجحـد عنقه وتنقد تحت الذعر مـنه المفاصـل

لقد ذاق الروم من سيف الدولة صنوفا من آلام الحرب ، وعرفوا مراسلاته مشرفيات لاكتبا : (٢٦)

ولا كتـب إلا المشـرفية عنـده ولا رسـل إلا الخميس العرمـرم

ولذا فإن رده عليهم كتبا يعد مفخرة لقادة الروم إذن ؛ ذلك لأنه يتبع عادة أسنة رماحه كتبه، ويرد بالخيل بدلا من الرسل : (٢٧)

تتلو أسنته الكتـب التي نفـذت ويجعل الخيـل أبدالا من الرسل

ولا غروى في أن نعد المتنبي ، خلع على سيف الدولة ، صفات مبالغة ، إذا لم نحتكم إلى آراء مؤرخي الفرنجة فيه ؛ إذ كان يسميه المؤرخون البيزنطيون ممن كتبوا تاريخ حروب القسطنطينية مع حلب منذ القرن العاشر الميلادي ومنهم (شلمبرجة) – يسمونه "الكافر الحمداني" ويرونه الدهر العربي الجاثم في جوارهم ، حتى عده رجال سياستهم "المحارب الوحيد الأعظم السامي الذي أعلن الحرب المقدسة على النصرانية" (٢٨) وذكر شلمبرجة "أن اسمه سيف الدولة العظيم يكاد يكون مذكورا في كل صفحة من صفحات كتابي هذا المثير" (٢٩) .

إذا كان سيف الدولة خطرا داهما يواجه الروم ، فإنه من باب أولى أن يكبح جماح الفتن الداخلية ، ويقمع تمرد بعض القبائل العربية ، التي عاثت في عمله ، وخالفوا عليه ؛ كقبائل بني عقيل وقشير وبني عجلان ؛ فأجفلهم من بين يديه ، وظفر بهم في خبر طويل (٣٠) ، فلا غروى أن يرسلوا وفودهم إليه لاسترضائه : (٣١) .

تبيـت وفودهـم تسـري إليـه وجـدواه التي سـألوا انتصـار .

لقد كان أسلوب سيف الدولة ؛ في مراسلاته معتمدا على القوة المسلحة ، لأنه يدرك أنه لا يحقق مطالبه في مراسلاته إلا بها ، فمراسلات سيف الدولة محمية بقوة السلاح : (٣٢)

وهل تغني الرسائل فـي عـدو إذا مـا لـم يكـن ظبـى رقاقـا

?Rababaa: Administrative Affairs in the ?War in Al-Mutanabi: A Critical ?Re

يغير ألوان الليالي على العدى بمنشورة الرايات ، منصورة الجند

ومن وسائل اتصالاتهم **الرموز** التي منها قطع الطرق للرسل ، وتأخر وصولهم ، يرمز إلى مكروه أصابهم ، وهو عند ذلك رسالة إليهم ؛ شأن الروم وقطعهم الطرق إلى قلعة الحدث لئلا يبلغ أي منهم سيف الدولة نوايا الروم إليها : (١٧)

أخذوا الطرق يقطعون بها الر (م) سل ؛ فكان انقطاعها إرسالا

ويبدو أن أخذ المضائق على المسلمين حدث غير مرة ، منها سنة الحدث (٣٣٨هـ) على ما يؤرخ لمناسبة القصيدة التي منها البيت السابق ، ويقال مثله عن أخذ الروم المضائق على سيف الدولة سنة (٣٤٦هـ) . (١٨)

وهز اللواء إجماع على قائد الحرب ، شأن بني عجل لتنصيبهم قائدا عليهم (١٩) :

هز اللواء بنو عجل به فغدا رأسا لهم ، وغدا كل له ذنبا

ومن وسائل اتصالاتهم **المراسلات ؛ داخلية** بين جند الجيش نفسه ، وخارجية بين الجيش الإسلامي وجيش الروم ، فجيش سيف الدولة ، كان يقاتل على جبهتين (٢٠) :

أنت طول الحياة للروم غاز فمتى الوعد أن يكون القفول ؟!

وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل ؟!

وعليه ، كانت الكتب وسيلة اتصال ، مختومة بأختام طينية أحيانا ، فيطاع أمر المرسل حال ظهور خاتمه (٢١) :

يصرف الأمر فيها **طين خاتمه** ولو تطلس منه كل مكتوب

وللرسول سمات ؛ منها البلاغة : (٢٢)

بالشرق والغرب أقوام نحبهم فطالعاهم ، وكونا أبلغ الرسل

وكذا بلاغة ابن العميد ، إذ يرسل إلى الروم ، فيفزعهم ببلاغتها : (٢٣)

يا من إذا ورد البلاد كتابه قبل الجيوش ، ثنى الجيوش تحيرا

وقوله في بلاغته أيضا :

ورسائل قطع العداة سحابها فرأوا قنا وأسنة وسنورا

فكانت الرسائل تشد وتغلف – كما ترى – فتحول أمام الخصم سلاحا متنوعا قنا ودروعا : والمراسلات بحاجة إلى إجابة عنها إلى الروم ؛ فإجابة سيف الدولة على مراسلات الروم ، مفخرة في سيرة قادة الروم ، لأنها تشي بعفوه عن خصومه من الملوك : (٢٤)

Published by Arab Journals Platform, 1998

بين صحبه الفرسان ، قد أكب على طبل ، تحت يديه يقرعه ، بحماسة وعنف ، وقد رفع مقرعة في الفضاء ، وأهوى على الطبل بمقرعة ، (١١) ويبدو أن الأعلام العباسية صنوف؛ منها في ساح المعركة باللون الأسود ، وعليها كلمة التوحيد ، ومنها أعلام لفرق الموسيقا معهم طبولهم .

وتتابع الأعلام يعين عاى السيطرة في مجال الرؤيا بين القوات المسلحة ، ولا يفقد الضبط بين جنودها عندئذ ، ولعل تكريره اللفظي يؤكد تدفق الجيوش ؛ في تقدمهم لتحقيق السيطرة : (١٢)

إذا مضى علم منها بدا علم وإن مضى علم منه بدا علـم

ومن وسائل اتصالاتهم **الإشارات** : إذ كان يشار بها إلى الخيل المدربة من بعيد فتفهم : (١٣)

وأدبها طول القتال فطرفـه يشير إليهـا من بعيد فتفهـم

وهي لحسن تدريبها ، تتبدل عندها مهام الحواس ، إذ كانت تسمع **بعينها** وتفهم المراد:

تجاوبه فعلا وما تعرف الوحى ويسمعها لحظا وما يتكلم

ومن الإشارات طمع الطير بلحوم الأعداء لألفه لها ؛ حتى يكاد يقع على الأحياء منهم ، قبل موتهم : (١٤)

يطمع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على أحيائهم تقع

والنسر يزور القتلى من أعداء سيف الدولة فيأكل لحمهم : (١٤)

وحائن لعبت سمر الرماح به فالعيش هاجره والنسر زائره

وكثرة قتلى أعدائه من وسائل اتصالاتهم ، وعنصر دلالة : (١٤)

إذا سلك السماوة غير هاد فقتلاهم لعينيه منار

ومن الإشارات **مسايرة النيران** لخيل سيف الدولة ، إذ تحرق ديار الروم في كل موضع وطئوه ؛ ويقتلون أهله ويخربون دياره : (١٥)

تسايرها النيران في كل مسلك به القوم صرعى ؛ والديار طلول

وإشعال النيران **ليلا إشارة** إلى كثرة الجيش ؛ إما للاستضاءة ، أو لإحراق الأعداء : (١٦)

أما الدلالة فتعني الاستعانة بالأدلاء ، لهداية غيرهم إلى أهدافهم ، بغية منعهم من الضياع أو فقدان الاتجاه ، سواء كان ذلك ليلا أو نهارا ؛ توفيرا للوقت ، واستعجالا لأنجاز المهمة . وعليه فإن الدليل ذو سمات حاذقة بالدلالة ، خبير بالطرق الموصلة إلى أهدافه ؛ فأطلقوا عليه "الخريت" (٥) كأنما ينظر في "خرت الإبرة" لحذقه ، يتموه كالحرباء ، في متاهات الصحراء والأمكنة ، ليكشف مداخل خصمه وأرضه ؛ على ألا يكتشف هو نفسه ، كما يصوره المتنبي (٦) :

يتلون الخريت من خوف التوى فيهـا كمـا يتلـون الحربـاء

والدليل ذو أهمية ، ليس في متاهات الصحراء فحسب ، بل عندما تلبس الأرض حلتها بيضاء من ثلج ، فتسد عليه مداخيل الهداية ، فلا بد من دليل : (٧)

وعقاب لبنان وكيف بقطعهـا وهي الشتاء ، وصيفهن شتاء ؟!

لبس الثلوج بها علي مسالكي فكأنهـا ببياضهـا سـوداء

لقد كان الشاعر يدرك أهمية الدليل الحصيف ، ويفهم من شعره ، أن خبرة الدليل ضرورة في استخبار ما يراه ؛ شأن بعض غلمانه ممن أخطأوا في أستخبار ثور رأوه ، فبعضهم ظنه منارة جامع ، وبعضهم ظنه نخلة ، فضحك أبو الطيب ساخرا من نتائج أستخباراتهم فقال : (٨)

فظنـوا النعـام عليـك النخيـل وظنوا الصوار عليك المنـار !

ومن وسائل اتصالاتهم الأعلام ؛ إذ كان لسيف الدولة ، ممدوح المتنبي ، علم يضربون الأعداء تحت أفيائه ، وهو مميز للعسكريين والإداريين معا : (٩)

وتحت لوائه ضربوا الأعـادي وذل لهـم من العرب الصعـاب

والعلم أسود ، شعار بني العباس ، فهو مميز معروف : (١٠)

كأجناسها راياتها وشعـارهـا ومـا لبسته ، والسـلاح المسمم

ولعل ما أثبته شلمبرجة الفرنسي ، في كتابه "عن ملك الروم نيسفور فوكاس" أن يؤكد أنه كان للكتيبة العربية ، في زمن الشاعر أعلام مطرزة بخط كوفي ، وعليها وشي وزركشة فنية ، وفوقها كتابات بطراز كوفي "لا إله إلا الله" وذلك على أعلام عراض ، كانت تحمل بأيدي دارعين من فوق صهوات خيول عراب ، وكان في وسط أعلامهم صورة لفارس ،

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 2 [1998], Iss. 1, Art. 3

غاية الباحث المنشودة ، من جهة ، ومن أخرى فزعم بعض البحثة منهم الجنرال (ج.ب. غلوب) في كتابه "الفتوحات العربية الكبرى" بأنه لم تكن للعرب استراتيجية في الحرب ، بل هم خالو الوفاض من الفنون العسكرية ، وكانت الجيوش العربية – كما يراها – تبدو أرتالا من المتعصبين الذين امتلأوا بالحماسة لدخول الجنة ، فراحوا يكتسحون كل ما كان أمامهم بهجمات محمومة ؛ دون أن يمتلكوا ناحية من علم الحرب . (٤) إذن فلندخل إلى ساح المتنبي من شعره ، لنجد رده لا من خلال فنون الحرب ، فذاك يحتاج إلى بحوث لتجليتها ، ولكن الرد قد يجليه المتنبي في إضاءاته الشئون الإدارية ، في ساحات الوغى ، وهي التي في الحرب من الأهمية بمكان .

ثانيا
"الاتصالات"

الاتصالات تعد وسيلة مهمة في تنظيم سير المعركة عند احتدامها ، وبها يتم السيطرة على مجرياتها ، ذلك لأن الجند بها يتعارفون ، بل هي لغة التخاطب سواء أكانت مشافهة أم مراسلة ، أم إشارات أم رموزا ، وبها تتحدد علاقات الجيش مع غيره خارج الدولة ، وبواسطتها تفهم الخطط الحربية داخل الجيش ، وتنفذ أوامره فتدخل المعركة ، وجنوده تعرف ما لها من واجب ، وما عليها من تنفيذ .

ولئن كانت القيادة والاتصالات تحتل فقرة خاصة – حتى اليوم – في أمر العمليات العسكرية ؛ إضافة إلى الموقف والمهمة والتنفيذ ؛ فإن إدخالها في مخطط الشئون الإدارية إدخال متعمد ؛ لأنه يجلي أهميتها ، لما ينشعب عنها من إشارات ورموز ، ودلالات متعددة بغية أن تؤدي خدمات إدارية وحربية جلى داخل المعركة وخارجها .

وتنقسم الاتصالات عدة أقسام يبينها المخطط التالي :

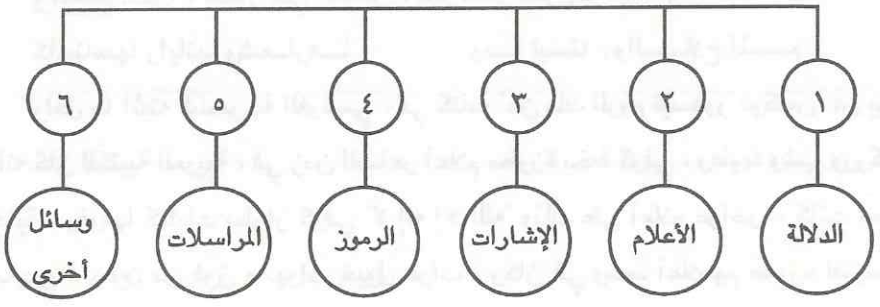

(١)

مقدمة

لا ريب في أن للشئون الإدارية في الحرب عند المتنبي حضورا ، عزف البحثة – على كثرتهم (١) – عن درسها ، على الرغم من تنوع موضوعاتهم فيه ، وهو الذي قيل عنه : "ماليء الدنيا وشاغل الناس" ؛ وذلك إما لتنبههم إلى صور الحرب عنده ، فكلماته تتوهج في أتون المعارك فرسانا ، أو أن البحثة في مجال شئون الإدارة بحاجة إلى خبرة ما تستوقفهم في ميدانها ، وحاجتهم الحقة ليس إلى الاطلاع على أوامر العمليات الحربية فحسب ، بل إلى ممارستها في ميدان المناورات والحرب ، إذ لاغناء في الأوامر الحربية عن فقرة الشؤون الإدارية لأهميتها .

ولعل في خلو وفاضهم فيه من هذه الزاوية – في حدود ما اطلعت عليه – أن يشغر للباحث فسحة من البحث يراها جديدة ، فيدرسها من محاور محددة على النحو التالي :

أولا : الشؤون الإدارية مصطلحا في الحرب .

ثانيا : الاتصالات ، تعريفا ، وأقساما ونماذج عليها .

ثالثا : الشئون الإدارية ، مخططا وأقساما ونماذج عليها .

أولا

"الشؤون الإدارية مصطلحا في الحرب "Adminstrative matter Logistics

ونعني به تخطيط كافة القضايا العسكرية الداخلة في التعبئة أو السوق ، وهي تعد رئيسة القضايا الخاصة بالإسناد الإداري ، وإدارة الأشخاص ، وتعالج تعميم المواد وتطورها ، والحصول عليها وادخارها ، وتنقلها وتوزيعها ، وإدامتها ، وإخلاءها وترتيبها ، وتنقل الأشخاص وتخليهم ، وتعنى بضيافتهم ، وهي معنية بالحصول على المنشآت السكنية أو إنشائها ، وإدامتها وترتيبها ، ومن واجباتها الحصول على تجهيزات القوات المسلحة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تعد الشئون الإدارية أحد مبادىء الحرب ؛ لأنها تعطي القائد الحرية التامة للعمل على تنفيذ الخطة ، بأن تكون منظومته الإدارية بسيطة ، وأن تكون للقائد درجة معينة من السيطرة عليها ضمن نطاق قيادته ، كما أنها جزء مهم من أمر العمليات (٢)(Operation order).

ولأهمية الشؤون الإدارية أفرد لها غير باحث دراسات (٣) ، غير أن دراساتهم لم تتناولها من خلال الشعر عامة باعتباره "ديوان العرب" ، ولا من شعر المتنبي خاصة ، وهو

Abstract

The logistics of war in the poetry of Al - Mutanabi : A Critical Study

By : Hassan M. Rababah
Assistant Professor
Jerash University
P.O. Box. 311
Jerash - Jordan

The logistics of war in the poetry of Al - Mutanabi , though quite observable has not received the due attention by researchers and scholars . Therefore , due to the significance of administration in the battlefield , the researcher attempts to examine the following aspects .

1. War logistics as a term in the battlefield .
2. War logistics as a plan or a policy to be adopted .
3. Communications during the war ; how it is defined and categorized .

The first aspect deals with the definition of the administration backing (support) including individuals and resources . The second dimension defines anf identifies the communications and its subdivisions . The third talks about maintenance and storage of weapons , securing water , taking rest , the killed , the injured , and prisoners . The study concludes by saying that muslims planned for their wars administratively and gained victory due to military and administration planning . This has been shown through analyzing the poetry of Al - Mutanabi .

ملخص

(الشئون الإدارية في الحرب عند المتنبي)

"قراءة نقدية"

إعداد : الدكتور حسن محمد ربابعة

أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية

جامعة جرش الأهلية – جرش – ص.ب ٣١١ – الأردن

للشئون الإدارية في الحرب عند المتنبي حضور ؛ عزف البحثة على كثرتهم عن درسها على الرغم من تنوع موضوعاتها فيه ، وهو الذي قيل عنه "ماليء الدنيا وشاغل الناس" ونظرا لأهمية الإدارة بتفرعاتها المتعددة في ميدان الحرب ، فقد نهض البحث بمقدمة مبتسرة وثلاثة محاور على النحو التالي :

أولا : الشئون الإدارية مصطلحا في الحرب .

ثانيا : الاتصالات ، تعريفا وأقساما ونماذج عليها .

ثالثا : الشئون الإدارية مخططا وأقساما ونماذج كافية عليها .

أما في المحور الأول فتم تحديد المصطلح الخاص بالإسناد الإداري ، إنسانا ومواد وهي فقرة مهمة في أمر العمليات الحديث .

وفي المحور الثاني : حددت الاتصالات تعريفا ، وانقسمت صنوفا منها : الدلالة والأعلام والإشارات والرموز وغيرها .

وأما في المحور الثالث : فتكلفنا مخططا من تسعة فروع رئيسة : تدرس في الصيانة والتكديس ، وتوفير الماء ، والاستراحة ، والمراسم ، والقتلى ، والجرحى – مسلمين وروما – والأسرى والسبايا ، واختتمت بالطبابة ، وقد قدمت نماذج كافية من الشعر تدليلا على كل فرع فيها مما يعزز أهمية الشعر في تجلية ما تسكت مصادر التاريخ عنه في أحايين كثيرة.

Published by Arab Journals Platform, 1998

لقد تقيدت بتوجيهاته ، وأصلحت البحث كما ينبغي في ضوئها ، فمثلا حذفت المعلومة وأتيت بغيرها في ص٣ سطر٢ وأستشرت مصدرين أشار إليهما عند ابن الأثير وابن خلدون وصوبت على ضوئهما ، وحذفت ما تكرر من (الكافر الحمداني) ، وراجعت ما هفت فيه الدراسة من أخطاء طباعية أو لغوية ، أو منهجية ، وتأكدت مما ورد في النص مما يطول درجه هنا ، لأترك للمحكم الفاضل النظر في التصويبات التي أجريت على النسخة المعدلة، معززا البحث بخريطة تدل على كثير من المواقع التي أدرجها الشاعر ، ولم أتمكن من توسيع الدراسة في مصطلح الإدارة ، وذلك تمشيا مع إجراءات المجلة في عدد الصفات التي يسمح بها للنشر فيها .

وختاما أشكر للأستاذ المميز عناءه الدقيق ، في قراءة البحث قراءة جادة أفدت منها ، فلله الحمد من قبل ومن بعد ، وجزى الله الأستاذ المميز عنا كل خير ، والله ولي التوفيق .

الدكتور

حسن ربابعة

ودقة قراءته ، ودراساته الموسوعية ، فأحمد فيه فحصه الدقيق للبحث ، وتوقه لروح البحث المحض .

أما ما طلبه من تعديل في (خامسا وسادسا) ، فقد ضبطت رسم الهمزة قطعا ووصلا في مشكل المفردات ليتيسر النطق بمفرداتها ، وليتسنى للقرأة من درجات علمية شتى فهم النص التراثي ؛ وبناء على توجيهه فقد راجعت البحث وضبطت ما أمكنني ضبطه ، ففي ص (٢) استبدلتها بـ (دلالاء) جمع دليل . وتخلصت في الفقرة الثالثة من الأخطاء اللغوية التي طلب تصويبها ، وأزلت الشروح العارضة من المتن إلى الحواشي .

أما في سادسا فأستوقفني إشارته إلى السبايا وأجريت ما يمكن إجراؤه من حيث عرضها في البحث هما إداريا ، تكلف سيف الدولة كما في شعر المتنبي أن يحملهن على الجمال حينا وعلى السفن حينا آخر .

أما الهدنة فقد عدلت عليها ما أسعفتني به المصادر ، إذ قلما تجد مؤرخا أشار إليها، (كما أعلم) فأعتمدت نص الشاعر والدكتور زكي المحاسني "في شعر الحرب" وما نقله عن الغرب في هذا المجال ، ولعل هذا – كما يدركه الأستاذ الدكتور – من فضل الأدب على التاريخ .

لقد فتح الأستاذ المميز مجالا أمامي لاستقصي منابع المياه باعتبارها شأنا إداريا في حربه الداخلية والخارجية ، فأضفتها إلى البحث ، وإني لآمل أن يسربها الأستاذ المميز ، خاصة بعد تعزيزها بخريطة في نهاية البحث ، لعلها تفيد في تعيين مصادر مائية أشار إلى بعضها الشاعر ، شاكرا للأستاذ الدكتور المميز تلطفه في فتح آفاق من المعرفة أمامي ، فأشرت إلى الممكن منها في ضوء رقعة البحث التي تستوعبها المجلة ، والله ولي التوفيق .

أما الأستاذ المميز الثاني فأشكر له دقة قراءته وفحصه المتأني للبحث حرفا حرفا ، فأفدت – للحق – منه دقة القراءة ، وأذكرني أذنا موسيقية ، وسعة مراجعه التي أرشدني إليها ، إذ لم أكن اطلعت عليها بالطبعات التي ذكرها .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الدكتور صالح الدرادكة المحترم

رئيس تحرير مجلة جرش للبحوث والدراسات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ؛

فإشارة إلى كتابكم الموجه لي ذي الرقم ٦/٧/١/١ تاريخ (ربيع الاول ١٤١٨ تاريخ ١٩٩٧/٧/٦م المتضمن إجراء تعديلات على بحثي الموسوم "الشئون الإدارية في الحرب عند المتنبي" – قراءة نقدية .

فإنني أسعدت بما جاء به من ملاحظات نقدية بل توجيهية تفيد البحثة؛ عشقة المعرفة؛ الرغبة في التجديد ، لتقديم النافع المستجد ، في العلم الذي نسعى على حفافيه .

والحق – أستاذنا الفاضل – فإن هذا لم يكن ليتم بهذه السرعة ، ودقة التحكيم ، لولا خبرتكم الأكاديمية التي نعهدها فيكم ؛ حسن توجه ، ولطافة توجيه ، فبارك الله في مسعاكم ، وسدد على طريق العلم خطاكم ، للنهوض بمستوى مجلتكم الفتية ، الحظية برئاستكم لها ، والله يوفقكم .

* * *

أما توجيهات الأستاذين المميزين – وهما جليلان وناقدان كبيران – فيما يبدو من نقدهما متمكنان من أصول البحث العلمي ، والنقد الفاحص البناء ، لا تأخذهما في قول الحق لومة لائم ، صغيرا كان أم كبيرا ، فأرجو أن ينقل إليهما إكباري لنقدهما وتوجيههما اللذين أفدت منهما ، وعملت بتوجيهاتهما كما تبرزه النسخة المعدلة من البحث ، فجزاهما الله عني كل خير ، وعن كل حرف يوجه في سبيل الحق ، بعد أن كاد يتيه في درب ليست له ، وعن كل سقطة كادت تزل إلى شطط لولا تفضلهما بكبح جماحها قبل سقوطها ؛ منهجا ومآخذ لغوية ، ونحوهما .

وتاليا ردي على **الأول** منهما الذي أطرى على البحث ووسمه بالأصالة ، وأستحسن المنهج وأستصوب اللغة والاسلوب، بأسلوب علمي أدبي رفيع، يدل على حصافة فكرته ،

الشئون الإدارية في الحرب عند المتنبي

قراءة نقدية

"ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون" (الأنبياء : ١٠٥)

إعداد

الدكتور : حسن محمد ربابعة

أستاذ مساعد

قسم اللغة العربية

جامعة جرش الأهلية

(ص.ب ٣١١ - جرش - الأردن)